فتنة السّرد ولذّة التجريب في رواية "حيزيا " لواسيني الأعرج

The fascination of narrative and the pleasure of experimentation in the novel "haisia" by lame lassini

د/آمنة عشاب[1]*

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف (الجزائر)، **a.achab@univ-chlef.dz**

تاريخ الاستلام: 2024-07-25 تاريخ القبول: 2024-12-31 تاريخ النشر: 2025-05-25

مُلخّص البحث

إنّ الكتابة السّردية الواسينية لها جمالياتها التّي تكشف عن براعة الروائي وذكائه الفنّي في تخييل عالمه الحكائي . موظّفا آليات وتقنيات فنيّة بأسلوب تجريبي ، وهو يسعى لتجاوز المألوف في كلّ عمل سردي ينتجه بحثا عن فضاءات لامتناهية تترجم فكره، وهواجسه فيعبّر بكلّ ما أوتي من خبرات فنيّة في عالم السّرد لينسج نصّا جذابا يثير القارئ فيتسلّح هو الآخر بمعارفه ومداركه للتحليل والتأويل.

وتعدّ رواية "حيزيا " لواسيني الأعرج من أهمّ رواياته التّي أحدثت ضجّة إعلامية قبل صدورها بسبب تيمة السّرد والرؤية المغايرة للموروث الشعبي الجزائري المتمثّل في قصة " حيزية " أشهر قصة حب في تاريخ الجزائر . حيث سرد الروائي هذه القصة بأسلوب فنّي كشف عن غواية السّرد في بث روح جديدة لقصص خالدة .حيث تغذّت هذه الرواية من التراث والتصوف والتاريخ والرقمنة والشعر والقرآن في مزيج منسجم له أبعاده الجمالية وغاياته الفنيّة وهو ما نحاول الكشف عنه في هذه الورقة البحثية.

كلمات مفتاحية: رواية حيزيا؛ التجريب السّردي؛ أساليب السّرد الروائي.

Abstract:

Wassen narrative writing has its own aesthetics that reveal the novelist's ingenuity and artistic intelligence in imagining his narrative world . Employing artistic mechanisms and techniques in an experimental style, he seeks to go beyond the ordinary in every narrative work he produces in search of endless spaces that translate his thought, and his obsessions, and he crosses all the technical

* **المؤلف المرسل:د/آمنة عشاب**

experiences in the narrative world to weave an attractive text that excites the reader, armed with his knowledge and perceptions for analysis and interpretation .

The novel "haizia" by lame lassini is one of his most important novels, which caused a media stir before its release due to the theme of the narrative and the different vision of the Algerian popular heritage represented by the story of "haizia" the most famous love story in the history of Algeria . The novelist narrated this story in an artistic style that revealed the temptation of narration to breathe new life into timeless stories .Where this novel is nourished by Heritage, mysticism, history, digitization, poetry and the Koran in a harmonious combination that has its aesthetic dimensions and artistic goals, which is what we are trying to reveal in this research paper

Keywords: spatial narrative ; narrative experimentation ; narrative ; narrative methods.

1. مقدمة:

تتسّم الكتابة الرّوائية الواسينية بخرجات فنيّة ساحرة لها بنيتها التركيبية وأسلوبيتها السّردية التّي جعلتها كتابة مائزة في رؤيتها وفنيّتها. خاصّة وأنّ واسيني يغذّي نصوصه الإبداعية من الواقع المعاش ويستلهم التاريخ في أحداثه بأسلوب جمالي يجمع بين الحقيقة والخيال.

أحدثت رواية " حيزيا " لواسيني الأعرج ضجّة إعلامية كبيرة حتّى قبل صدورها ، وهذا راجع في نظرنا لطبيعة الموضوع في حدّ ذاته ، حيث مثّلت الرواية إعادة بعث جديد لتراث شعبي أصيل متجذّر في الثقافة الجزائرية ، فعبّرت عنه برؤية فنيّة لها لمساتها المغايرة ، فوضعت بصمتها في السّاحة الأدبية والنّقدية على السّواء.

1-أساليب السّرد في رواية " حيزيا":

لا يخفى على أيّ باحث متخصّص في الدّراسات السّردية على أنّ النصّ الحكائي يتركّب من متن ومبنى حكائيين مهما كان شكله الفنّي . حيث يقوم السّارد بتنظيم عالمه الحكائي وفق رؤيته الفنيّة التّي تكشف عن أسلوبه السّردي.

غلب على الرواية الأسلوب السّردي المباشر، حيث جاء السّرد بضمير الهو، وهو مناسب للعملية الإخبارية ،خاصّة وأنّ واسيني في هذه الرواية يؤدّي دور المؤرخ فينقّب في التراث لبعث هذه القصة من جديد برؤيا مغايرة لما جاءت عليه في القصيدة، فكان "خالد " بطل الرواية هو الرحّالة والعاشق لحيزية، حيث

يقول السّارد (ترنّح خالد قليلا محاولا أن يدفع بالرّياح التّي كانت ترجعه إلى الوراء .رمى بصره بعيدا ، وبصعوبة كثيرة .أخيرا وصل إلى مدخل المقبرة الحديدي حيث تنام أسرار حيزيا، المرأة التّي أحبّها من قصيدة حتّى أصبحت جزءا من أفراحه وكوابيسه اليومية . لم ينس حرفا واحدا من الرواية القاسية التّي رواها له الكثيرون من سكان سيدي خالد، بسكرة، الدوسن ، أولاد جلال، سيدي عقبة، الجلفة، ورقلة، بوسعادة ، غرداية ...وحتى البليدة، لم تقنعه الروايات التّي سمعها هناك)[1]. ولأنّ موضوع حيزية جاء مغايرا لما عهدناه من حيث المسار السّردي، فإنّنا نجد أنّ السّارد وظّف الرؤية من الخلف لفرض هيمنته وسلطته في النصّ السّردي ، فكان عالما بكلّ مايدور في الرواية من أحداث وما تفكّر فيه الشخصيات، فمثلا قوله (شيئ واحد ظلّ يحفر في أعماقه " سيدي امحمّد بن قيطون، لم يبق لي إلاّك في هذا الخلاء الموحش، فلا تتركني وحيدة أواجه قدرا أكبر .أكبر منّي بكثير)[2].

1-1معمارية خطاب الرواية:

تضمّن الإيقاع الروائي للرواية عتبة تمهيدية جاءت بعنوان "كتاب الصّمت"، وهي بمثابة مدخل افتتاحي توضيحي لما سيلي من تدفق سردي يتمثّل في أربعة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: عنوانه الوصايا السّبع يمتد من الصفحة (9_ 78)

الفصل الثاني: عنوانه دهاليز التّيه — مثل حلم لم يكن حلما- يمتدّ من الصفحة (80- 138)

الفصل الثالث : عنوانه " قتلة حيزيا " يمتدّ من الصفحة (140- 269)

الفصل الرابع: عنوانه " موتها ... الغزالة الذبيحة ، يمتد من الصفحة (271- 322)

وتضمّن كلّ فصل متتاليات سردية، بحيث تحمل كلّ متتالية رقما في أعلى الصفحة لتكشف عن انتقال من مشهد سردي إلى مشهد آخر. وكأنّ الروائي يقوم بمسرحة أحداث الرواية وعرضها على قرائه على أن يكون هو السّارد العليم.

2- ملامح التجريب في الرواية :

ما نلاحظه على هذه الرواية أنّها مارست التجريب على مستوى الشكل والمضمون على حدّ سواء، ويمكن لنا رصد مستويات التجريب فيما يلي:

2-1- الموضوع السّردي :

تمثّلت تيمة السّرد في هذه الرواية في قصة " حيزيا "، حيث نفضت الغبار عنها وأعادت بعثها من جديد وفق تصوّر فنّي إبداعي (حيزيا أنا . ولأنّك حرّكتني في قبري ها أنا ذي أقوم مثقلة بالرّمل وكمّ من الظلم لا أحسد عليه)[3] .

حيث يبيّن الرّوائي أهمية هذه القصة وما يشوبها من تأويلات قد تؤدّي إلى مزالق خطيرة في حفر التاريخ الثقافي مصرّحا (ياابني قصّة حيزيا ليست حكاية سهلة . كلّ من اقترب منها مات مقتولا بالسّكتة القلبية، أو بالرّصاص ، أو بآلة حادّة أو ...بالجنون .أو قد يخرج بكلّ بساطة من هنا ولا يعود أبدا) [4]، ولأنّ الرّوائي انزاح في تجربته الروائية هذه عن المسار السّردي المتوارث، وفق تصوّر فنّي أراده لروايته حيث كشف عن حب الشّاعر "بن قيطون " لحيزية، كما بيّن أنّ موت حيزية كان مفتعلا ومدبرا بقصد ولم يكن نتيجة مرض .

وهذا الانزياح الذّي خلقه الروائي في القصة هو بحدّ ذاته تجريب موضوعي كشف عن قناعات الروائي في خلق حكاية من حكاية وكأنّ السّرد ولادة جديدة لمخاض الواقع والخيال .

2-2 على مستوى الشكل:

نقصد بالشكل المبنى الحكائي ، حيث أنّ الرّوائي اشتغل في روايته على تقنيات مستحدثة في الكتابة الروائية، لم نعهدها في كتاباته السّابقة ، ونرى أنّ لها استراتيجية فنية عجيبة تبهر القارئ وتشدّه إلى القراءة والتأمل فيعيش لحظات التذوق الجمالي ويصبح مفتونا بهذا التدفق السّردي ومنجذبا إليه . ويمكننا تبيين مستويات التجريب فيما يلي :

1-2-2 العتبات النصية:

أولى واسيني عناية كبيرة للعتبات النصية باعتبارها الإخراج الفنّي لأيّ عمل روائي، كما أنّها أوّل ما يلاحظه القارئ في تفحصه للكتاب. وتظهر لنا في الرواية فيما يلي :

1-1-2-2العنوان :

يعرّفه " لوي هويك" في كتابه " سمة العنوان " بقوله هو (مجموعة العلامات اللّسانية، من كلمات وجمل وحتّى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدلّ عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلّي، ولتجذب جمهوره المستهدف) [5].

فالعنوان دالّ فعلي على مضمون النّص وهو صورة مكثّفة عنه تظهر تفاصيلها بقراءة النص ، حيث يحدّد "كلود دوشي " العنوان (كرسالة سننية في حالة تسويق، ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري،

وفيه أساسا تتقاطع الأدبية والاجتماعية ، إنّه يتكلّم / يحكي الأثر الأدبي في عبارات الخطاب الاجتماعي، ولكن الخطاب الاجتماعي في عبارات روائية) [6] .

وهذه إشارة واضحة إلى البعد الاجتماعي للعنوان وأهميته في العملية الإشهارية للنص التّي تخلق تجاوبا كبيرا مع الجمهور فكلّما لقي النصّ صدى اجتماعيا ارتفعت نسبة مقروئيته . لهذا تتّم عملية اختيار العنوان بذكاء وبراعة فنيّة وهو ما نلاحظه مثلا على رواية "حيزيا" لواسيني لعرج فهي تحيي في ذاكرة كلّ متلقي قصة الحب الخالدة التّي توصف بطلتها " حيزية " بـ " جولييت البلاد " و " أيقونة العشق "

جاء في صفحة غلاف الرواية اسم الكاتب وهو " واسيني الأعرج " في أعلى الصفحة . وعندما يأخذ اسم الكاتب هذا الموقع فهذا لشهرته، حيث ينشأ مبدأ الثقة بين الكاتب والقارئ فيُصبح هذا الأخير متتبعا لكلّ ابداعات الكاتب إيمانا منه بجمال حسّه الفنّي وإعجابا بأسلوبه في الكتابة.

جاء عنوان الرواية كالتالي :

حيـزيا

زفرة الغزالة الذبيحة

كما روتها لالّة ميرا

ويحمل هذا العنوان دلالة ثقافية توحي بالهيبة والوقار ، وذلك بوجود لفظ " لالّة " التّي تعني السّيدة ذات المكانة العظيمة . ولالة ميرا هي امرأة بمثابة الولية الصالحة يهابها الكثيرون ،وهي المالكة الوحيدة لقصة حيزيا كاملة توسّمت في خالد سرّا مكّنها من البوح له والرّضى عنه .

كما ذكرت حيزيا بألف مد في الأخير وهو ما شرحه الروائي بقوله (يُفترض أن تكتب حيزيا بالتاء المربوطة " حيزية " فضّلت تحرير الاسم من التاء المربوطة وفتحها بالألف الممدودة حيزيا هي تحرير الاسم من قيده رمزيا)[7]، أمّاعن الغزالة الذبيحة فجاء في الرواية أنّهما شيء واحد (اقرأ الفاتحة على حيزيا وعلى الغزالة الذبيحة ، لأنّهما شيء واحد. أختان بجسد مجروح. ستكونان في قبر واحد : اكتب على الرخامة : هنا تنام حيزيا. هنا تنام الغزالة الذّبيحة .)[8] .

2-1-2-2الاستهلال :

باعتباره شكلا مناصيا له إيحاءاته التّي يكسو بها النص ، نجد واسيني استهلّ روايته بآية قرآنية " وإذا الموءودة سئلت بأيّ ذنب قتلت " – سورة التكوير ، الآية : 81- وتعني : (وإذا الموءودة سألت قتلتها ووائديها، بأيّ ذنب قتلوها؟) [9] .

3-1-2-2المقدمة : هي عبارة عن الافتتاحية أو التمهيد الذّي شكّل نافذة للولوج إلى عالم الرواية . وقد وضع واسيني لروايته مقدمة بالخط العريض عنوانها : "كتاب الصّمت" وهي عبارة عن صوت حيزيا من داخل قبرها حيث تقول (حيزيا أنا . ولأنّك حركتني في قبري ها أنا ذي أقوم مثقلة بالرمل وكم من الظلم لا أحسد عليه .

أخرج من هذا الشقاء عارية ،كما ولدتني أمّي لأوّل مرّة . بعد نومي مائة وخمسين سنة في كتاب الصّمت ، لم يعد لدي ما أخسره . الذّين قتلوني أو تسبّبوا في قتلي هم الخاسرون، بما في ذلك أقرب الأقرباء)[10].

وقد جاء هذا التوظيف للمقدمة كميثاق يوحي بالحقيقة لتأكيد الفكرة المحورية في الرواية. وهو ما يؤكّده قول " حيزية "

(ثلاثة أحبّوني : سعيّد الذّي منحني كلّماكان في وسعه بعد أن سرقه منّي أخواله ، ثمّ نسيني بسرعة بعد أن اختار أخواله {...}سيدي امحمد بن قيطون ، ظلّ صامتا كحجر الوديان ، علّمني الدّين والشّعر ونسي أنّ الحب أكبر من هذا كلّه {...}متأكّدة أنّ رجلا هاربا رأيته في الحلم ، حاملا جرابه كان يركض بلا توقف يتشمم مدني وعطري، مصابا بي، مقتفيا كلّ خطواتي ...إنّه سيصنع منّي مااشتهاه ، بعضه أنا ، وبعضه الآخر هو)[11].

فيتضّح لنا من هذا القول أنّ الشخص الثالث الذّي أحبّ حيزية هو " خالد " بطل الرواية والذّي قام بالبحث والتنقيب عن حقيقة موت حيزيا فأعاد فتح الملف وكانت الرواية .

كما تعدّ لالّة ميرا (المالكة لكتاب الصّمت والقادرة على فتحه وفهم رموزه وقتما تشاء)[12] .

4-1-2-2الفضاء النصّي:

يرى حميد الحمداني أنّ الفضاء النصّي يقصد به (الحيّز الذّي تشغله الكتابة ذاتها – باعتبارها أحرفا طباعية – على مساحة الورق ، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع ، وتنظيم الفصول ، وتغيّرات الكتابة المطبعية ، وتشكيل العناوين وغيرها)[13].

أبدع الروائي في البناء الجمالي للفضاء النصي في روايته " حيزيا "، حيث أخذت طابعا توثيقيا ، وأصبحت أقرب إلى الحقيقة من الخيال ، فإذا كان الفضاء النصّي في أبسط تعريفاته هو الكتابة الطّباعية بالسّواد على البياض ، فإنّنا نحدّد مظاهره في الرواية فيمايلي :

_ اتّخذت رواية "حيزيا " طابع الكتابة الأفقية ، وهو ما يكشف عن اتّساع المخزون الفكري وكثافة المادّة السّردية ، خاصّة وأنّ الرّوائي يشتغل على قصة تراثية .

_ **التأطير**: سمّاه " ميشال بوتور " الصفحة داخل الصفحة ، (وكثيرا ما يدلّ على شدّ انتباه القارئ إلى قضية محدّدة في الزمان والمكان ، ويقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي في النصّ) [14].

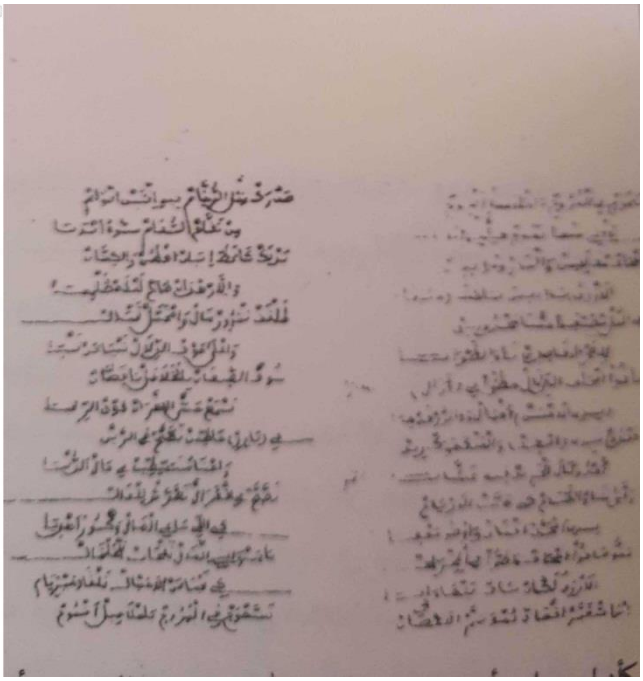


شكل1[15]

ألواح الكتابة :

تتمثّل في الكتابة المتخلّلة داخل الرواية، حيث استشهد الرّوائي بنص أصلي، وهي متصّلة بالتحفيز الواقعي مثل ما هو مبيّن في شكل القصيدة ، الصفحة 97 من الرواية .

التشكيل التبوغرافي : هي تقنية في الكتابة تتخلّل السواد في الرواية، تعتمد على الوسائل العلمية الحديثة ، وتمكّن القارئ من تتبّع الوقائع ، ووظيفة هذا التشكيل أيضا متصّلة بالتحفيز الواقعي، ونضرب مثلا على ذلك ما يبيّنه الشكل التالي :



نلاحظ أنّ الروائي في الشكل أعلاه وضع مخطوطة مصوّرة على طبيعتها في الرواية من مخطوط قديم في المكتبة الوطنية ، وذلك لإضافة لمسة واقعية ودليلا يقينيا ،حيث يقول (يمكنه تخيّل الأصابع والكفّ التّي كتبتها ،واللّحظة التّي سكنتها وهي تعيش حركة الكتابة)[16]

كما وظّف الرّوائي أحدث تقنيات التموضع العالمي الذّي يتخّذ من الفضاء قاعدة له ، وذلك لتقريب المشهد السّردي من القارئ ،وهو ما نوضّحه في الشكل الموالي :



شكل 4

حيث يبيّن لنا هذا الشكل المسار الذّي اتبّعه خالد بسيارته وهو يوحي بحقيقة تنقلات بطل الرواية، خاصّة وأن الصورة مسجّلة باسم فتاة هي زينب ديف وهي طالبة دكتوراه في جامعة الجزائر ، وهذا التوثيق يجعل الرواية أقرب إلى الواقع من الخيال.

3– صوت السّارد واللّغة السّردية في الرواية :

اتّخذ السّارد نمط السّارد العليم بكلّ حيثيات القصة ، فكان الموجّه الأوّل لأحداثها ، والمتحكّم في شخصياتها، فنراه حاضرا في كلّ المستويات تتماهى لغته مع لغة الشخوص بانسجام وتناسق وتآلف .وإذا كان من الطبيعي أن يكون التعدّد اللّهجي خاصية أسلوبية في الرواية ، فإنّ من الجميل أن يكون التناغم الأسلوبي الذّي يولّد شعرية وقوّة في التعبير فتتحاور اللّغات وتتمازج في سياق موحّد له دلالاته المعرفية والإيديولوجية وغيرها ... ونمثّل لذلك بهذا القول:

(ذات يوم خرج زوجها لسوق تماسين الأسبوعي .قالت لي : شوفي ياابنتي ميرا .الجرة . شوفي مليح . وردمتها تحت الأرض . احتفظت بذهب حيزيا كلّه ولم تأخذ منه ولا قطعة واحدة ، ولا حتّى حبّة لويز .والحمد لله خرجنا من الوباء بسلام ومن موت كان مؤكدا) [17] وأيضا قوله :

(_ الله غالب .خيرها في غيرها .

ـ والله يابابا ضيّعتني في ثلاث بلايص . على كلّ حال تتحمّل الخسارة ماتجيش تقول لي عوض لي ما عوض لي . ماكاين والو الخلفة على الله.

- سامحني خويا ، المرا مريضة . راها بالكرش . ربي يسامح في مالي إذا ذهبت فارغا.
- راح نحاول ندبر ثلاث بلاييص قدام السّوق ،وأعوض لك إذا وجدت . إذا ماوجدتش قرا الفاتحة على دراهمك .لا تعويض .
- قريت عليهم الفاتحة .شكرا على قلبك الكبير) [18]

كما نلاحظ أنّ جمال أسلوب الرواية في أصواته المتعدّدة وحواريته مع نصوص أخرى كالشعر ، وبعض الآيات القرآنية ، ووثائق تاريخية وغيرها .

ونرى أنّ واسيني بذل جهودا واضحة في كتابة هذه الرواية فلعب دور المؤرّخ وهو ما كلّفه الدّقة والحذر في ما يسرده لأنّه يصوّر قصّة متجذّرة في الذاكرة الجزائرية بروحه الفنيّة ، وهو ماجعله يفسح المجال لبعض شخصياته في قول ماتريده بكلّ حريّة وكأنّها تعبّر عن فكرها ورأيها دون إرادة منه .

كما نشير إلى أنّ صوت السّارد في الرواية هو بحدّ ذاته صوت الروائي واسيني الذّي اختار لروايته بطلا أسطوريا هو خالد هو الوحيد المسموح له بإضاءة قصة حيزية وإخراجها من العتمة حيث يقول الرّوائي : (أنت من كنت أنتظر . أستطيع أخيرا أن أروي قصتها حتّى ولو كانت جارحة . كلّ ماحكيته كان جواز سفرك نحو قلبي وذاكرتي ونحو الأسرار الخبيثة .لن تحتاج إلى الوهراني ولا حتى لابن سيرين لتفسير حلمك الكبير .حسنا فعل والدك بأن بعثك إلى هنا .لكنّك تأخرت كثيرا وكان يمكن أن أموت دون أن أراك)[19]

4– التوثيق الروائي : اعتمد واسيني على خاصية التوثيق لإضافة لمسة واقعية أقرب إلى الحقيقة لروايته ، ونذكر منها توثيق التواريخ مثل قوله (في يوم الإثنين 24سبتمبر من سنة 1973) [20]

وتوثيق الصور مثلما تبيّنه الصورة التالية :



(نعم هذه صورة امرأة نايلية ، لا علاقة لها بحيزيا .ليهينريت صوّرها في 1905) [21]

5–التوظيف الصوفي في الرواية :

لإضفاء طابع العجائبية على الرواية ، والجمع بين الحقيقة والوهم وظّف واسيني في روايته الأبعاد الصوفية المتمثّلة في الزمن الصوفي مثل قوله :

(– يارجل النّهر أخذ كلّ شيء في مسالكه ، عندما فاض قبل ثلاثة أيام.

– قبل ساعات كاد النّهر يأكلني وأنا أحاول إنقاذ أطلس، سام) [22]

(– ما علاقة ذلك بالنّوم ؟ نعم نمت ولكن غفوت لساعات ...

– أنت غفوت لأيّام يا سيّدي وليس لساعات) [23]

حيث يكشف الروائي عن رحلات أشبه بالحلم أو الوهم يقوم بها خالد بحثا عن حقيقة موت حيزيا فتسافر روحه في عالم عجيب ويتوه في أمكنته ليلتقي في كلّ مرّة بشخصيات غريبة عنه لكنّها تساعده دائما في العودة من هذا السراب . ونذكر منها :الشّيخ عبدالرحمن "الرجل الزاهد والمتصوّف " أو كما

يناديه النّاس " صاحب الكلبين ". بالإضافة لشخصية " سراب " هذا الرجل الذّي يعيش تحت الأرض ويرى العالم بكاميراته الخاصّة .

كما أنّه استحضر شخصية صوفية اشتهرت بالزهد والعلم والتفقه في الدّين ، هي شخصية " ابن محرز الوهراني "الذّي رافق خالد في بعض تنقلاته فكان مرشده (يبدو أنّ الوهراني كان دليلك)[24]

ويعود التوظيف الصوفي في الرواية للإيهام بالواقعية وإضافة لمسة فنيّة جمالية فانتاستيكية، فيحاول إثارة خيال القارئ وكسب ثقته لتصديق ما يتلقاه من مغامرات .

نتائج البحث:

_ ارتبطت رواية " حيزيا " بمادة تراثية راسخة في الثقافة الشعبية الجزائرية وقد تغنى بها الكثير من الشعراء وتداولها النّاس في حكاياتهم، فكانت قصة الحب الخالد والعشق الأبدي . لهذا تطلّب الأمر أي كتابة رواية حول هذا الموضوع الحذر الشديد ، لكن هذا ليس بغريب عن الكتابة السّردية الواسينية . وهذا لما يمتلكه من جرأة ثقافية وبراعة فنيّة في بعث التاريخ من جديد برؤى مغايرة تمكّنه من إرضاء خياله الفنّي وإثارة القارئ لما يضيفه على القصة من تعجيب .

_ إنّ الذكاء الفنّي للرّوائي العالمي واسيني لعرج مكّنه من توظيف تقنيات فنيّة مستحدثة في الكتابة الروائية موظّفا مختلف الأزمنة والأمكنة وجامعا بين الواقعي والأسطوري محاولا أن يبيّن أنّ قصة " حيزيا " خالدة مهما تعاقبت الأجيال .

– تعدّ رواية " حيزيا " لواسيني الأعرج رواية تجريبية بامتياز، وقد لامس التجريب فيها مختلف عناصر السّرد . حيث استحضر شخصيات أسطورية كالجازية وأخرى صوفية كالوهراني، كما أضاف التوظيف الصوفي عجائبية على الزمن والمكان .

– إنّ المتتّبع لمسار كتابة رواية حيزية يرى بأنّ الروائي وضع شخصية خالد البطل كمرآة لترجمة فكره ورؤيته الذاتية لقصة حيزية موثّقا تنقلاته داخل الرواية بصور من الواقع .

الهوامش:

[1] الرواية ، ص: 9

[2] الرواية ، ص: 321

[3] الرواية ، ص:6

[4] الرواية ، ص:57.

[5] عبد الحق بلعابد : عتبات –جيرار جنيت من النص إلى المناص ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ،ط1، 2008، ص: 67.

[6] المرجع نفسه ، ص : 68.

[7] الرواية ، ص : 6.

[8] الرواية ، ص: 176.

[9] تفسير الطبري ، ص: 586.

[10] الرواية ، ص: 6.

[11] الرواية ، ص: 6 ، 7.

[12] الرواية ، ص: 10.

[13] بنية النص السّردي – من منظور النّقد الأدبي- ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء- ، ط1 ، 1991، ص: 55.

[14] حميد الحمداني : مرجع سابق ، ص: 57.

[15] الرواية ، ص :130

[16] الرواية ، ص: 97

[17] الرواية ، ص:272

[18] الرواية ، ص: 46

[19] الرواية ،ص: 71.

[20] الرواية ، ص: 27

[21] الرواية ، ض: 81

[22] الرواية ، ص: 116

[23] الرواية ، ص: 116

[24] الرواية ، ص: 69.

قائمة المراجع:

1. حميد الحمداني :بنية النص السّردي – من منظور النّقد الأدبي- ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء- ، ط1 ، 1991.

2. الطبري : التفسير ، نسخة إلكترونية.

3. عبد الحق بلعابد : عتبات –جيرار جنيت من النص إلى المناص ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ،ط1، 2008.

4. واسيني الأعرج : حيزيا – زفرة الغزالة الذبيحة –كما روتها لالّة ميرا ، دار خيال للنشر والترجمة، سبتمبر 2023